تصور برنامج إلكتروني لإدارة وإتاحة وثائق مرويات التاريخ الشفوي في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

بثينة بنت خلفان بن سالم البدري; إشراف: د. شمسة المسافر

تقنية البلوك تشـين ، تكنولوجيا الثورة الصـناعية الرابعة التي أصـبحت حديث السـاعة وتتنافس الدول في تطبيقها في مجالات عدة ، يكتسـب التاريخ الشـفوي أهمية كبيرة في حفظ الذاكرة الوطنية بجانب الوثيقة المكتوبة وإيمانا بأهميته ودوره في المحافظة على الإرث الوطني قامت الباحثة بإعداد هذه الدراسـة بهدف حصـر الإنتاج الفكري في تخصص التاريخ الشفوي، وتحقيق الاتصال العلمي الفعال بين مختلف الباحثين، وتسهيل الوصول عن بعد للتاريخ الشفوي، وتأصيل التاريخ الشفوي لمحاربة أي غزو فكري يقدح بأصول التاريخ، جاءت فكرة إنشاء برنامج إلكتروني خاص بالتاريخ الشفوي القائم في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وأشتمل البرنامج على آلية إدارة محتوى الوثائق المكتوبة وصـوتيات المقابلات لعرضـها للباحثين. وتعد هذه التقنية الأولى من نوعها في تغطية التاريخ الشفوي على مستوى هيئة الوثائق.

وقد احتوت الدراسة على خمسة فصول، جاء الفصل الأول متضمنا الإطار العام للدراسة وتناول الفصل الثاني الإطار النظري للدراسـة فيما أسـتعرض الفصـل الثالث الواقع الفعلي لإدارة وإتاحة وثائق ومرويات التاريخ الشـفوي في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، بينما اشـتمل الفصـل الرابع على الدراسـة المسـحية لموضـوع الدراسـة، وقد أفردت الباحثة الفصل الأخير من الدراسة لإعداد نموذج مقترح لإنشاء برنامج إلكتروني خاص بالتاريخ الشفوي القائم في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية وذلك تحقيقا للهدف الأساسي للدراسة.

وفي الختام؛ تخلص الدراسة إلى مجموعة من النتائج العامة والتوصيات التي يمكن أن تساهم في الاستفادة من البرامج والتقنية الحديثة في إدارة وثائق التاريخ الشفوي.

الكلمـــات المفتاحيـــة : إدارة الوثـــائق الالكترونيـــة ، تقنيـــة البلـــوك تشـــين ، تطبيـــق المؤسســـات الحكوميـــة العمانيـــة للتقنيـــة ، تطبيق تقنية البلوك تشين في عمان

- تمهيد: الرواية الشفوية تعد مصدرا مهما من مصادر كتابة التاريخ عند المؤرخين وتشكل إحدى طرق اكتشاف المعارف والعلوم، كونها تزخر بالأحداث والقراءات التي جمعوها من المصادر الشفوية، فينقلونها عبر كتاباتهم، بعد أن يقوموا بتحليلها وتمحيصها، وهو ما سلكه المؤرخون التي تتميز كتاباتهم بالموضوعية والنزاهة.

وترجع جذور الرواية الشفوي في التراث الإسلامي إلى رجال الحديث النبوي الشـريف الذين كانت لهم رؤيتهم الواضـحة، والتي تقوم على ضـوابط معينة كحال الرواة ومعتقداتهم والقبول والعدالة وغيرها

من الأسس التي تبني عليها مصداقية وموضوعية الرواية الشفوية.

ويمثل التاريخ الشفوي (Oral History) أحد فروع علم التاريخ حيث يشكل مصدراً أساسياً لحياة الناس، ويسميه البعض بالتاريخ الحي (Life History)كونه يوضح أبعاد نفسية وإنسانية، ويلجأ اليه المؤرخون وذلك لعدم كفاية الطرق التقليدية في دراسة التاريخ.

حيث عرفه الباحثون على أنه الرواية التي تتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل بصورة منطوقة من أحداث مضت وانقضت ولم تجد العناية الكافية لتوثيقها، وتحمل الميراث الثقافي والخبرات والتجارب الإنسانية الماضية في مختلف القطاعات.

وللتاريخ الشفوي أهمية راهنة في ظل الثورات الإلكترونية ودورها في أرشفة التاريخ الشفوي. حيث أصبح من الضروري على الجهات المختصة بالتاريخ الشفوي اتخاذ هذه التقنيات والشبكات كوسيلة لبث نتائج التاريخ الشفوي السمعية منها والبصرية، وإضفاء صفة الشمولية والعالمية للإنتاج العلمي والفكري لهذا المجال في السلطنة.

لذا تهدف الباحثة من خلال هذه الدراسة لحصر الإنتاج الفكري في تخصص التاريخ الشفوي، وتحقيق الاتصال العلمي الفعال بين مختلف الباحثين، وتسهيل الوصول عن بعد للتاريخ الشفوي، وتأصيل التاريخ الشفوي لمحاربة أي غزو فكري يقدح بأصول التاريخ، من هذا المنطلق جاءت فكرة إنشاء برنامج إلكتروني خاص بالتاريخ الشفوي القائم في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية.

- الدراسات والبحوث السابقة :

يزخر الإنتاج الفكري بعدد من الدراسات التي تناولت التاريخ الشفوي وعملية إدارة الوثائق والمحتوى الالكتروني بمختلف أنواعه وأشكاله في البلدان العربية والأجنبية؛ نظرا لإسهامه المباشر في تعزيز الأرصدة المعلوماتية والمعرفية مما يتيح للباحث التوسع في مجال دراسته؛ وتم عرض الدراسات على محورين الأول يختص بالدراسات العربية، والأخر يعنى بالدراسات الأجنبية في ترتيب زمني من الأقدم إلى الأحدث.

الدراسة الأولى: صلاح حسن العاوور. مناهج البحث التاريخي،2002.

هدفت هذه الدراسة الى اختيار وتقويم الرواة عبر تحديد معايير حجم العينة في التاريخ الشفهي والتي تقررها اعتبارات عديدة ترتبط بظروف الحدث التاريخي والرواة اكثر من ارتباطها بقرارات الباحث والمحددات العلمية المعتمدة في الدراسات الاجتماعية والتربوية، أما عن عملية نقد وتقويم الرواة فقد ارتبطت بعنصرين، الأول عنصر الرواة أنفسهم ،والثاني عنصر الباحث التاريخي، ذلك ان الرواة يقيمون من خلال تقديمهم الى محكمة النقد التي يديرها الباحث ، اما الباحث نفسه فلا يقل دوره بحال من الاحوال عن الرواة انفسهم فيما يتعلق بالمعايير التي تستند اليها مصداقية الروايات التاريخية الشفوية.

الدراسة الثانية: عصام عدوان. تطور الفكر السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين،2006:

هدفت الدراسة إلى تأكيد المعايير والشروط الواجب توافرها في الرواية الشفوية من وجهة نظر أساتذة التاريخ في الجامعات الفلسطينية، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، بلغت عينة الدراسة كافة أساتذة الجامعات الفلسطينية في غزة والبالغ عددهم (32)، أعد الباحث استبانة محكمة لاستطلاع وجهات نظر أساتذة التاريخ تتكون من (22) فقرة فيما يتعلق بشروط الرواية، وكذلك (17) يختص بشروط الرواية، وبالتالي يكون المقاس مكونا من

(48) فقرة، وخرجت هذه الدراسة بالعديد من المقترحات والتوصيات.

الدراسة الثالثة: شمسة المسافر. إدارة الوثائق والمحتوى الإلكتروني في مشاريع الحكومة الإلكترونية،2017:

قدمت الباحثة دراسة عن إدارة الوثائق والمحتوى الإلكتروني في سلطنة عمان وتطرقت إلى مفاهيمه وماهيته وعرضت فيه برمجيات إدارة المحتوى الالكتروني للوثائق في المؤسسات الحكومية عبر شبكة الإنترنت، وأبرز القضايا المتعلقة بدورة حياة الوثائق من خلال المحتوى الرقمي، واستخدمت الاستبانات لدراسة واقع إدارة الوثائق والمحتوى الإلكتروني، وتهدف الباحثة الى وضع نموذج مقترح لإدارة الوثائق والمحتوى الإلكتروني في مشاريع الحكومة الإلكترونية.

- منهج الدراسة:

في ضوء خطة الدراسة وأهدافها وطبيعة موضوعها، فإن الباحثة ارتأت إلى اعتماد هذه الدراسة على منهجين وهما:

1- **المنهج التاريخي**: وهو منهج يهتم بتسجيل ووصف وتحليل ما مضى من أحداث للوصول إلى نتائج ما[1]، وتم تطبيقه على الدراسة من خلال المراجعة الشاملة للإنتاج الفكري في مجال علم التاريخ الشفوي، سواء كان المطبوع منها، أو ما هو متوفر على قواعد البيانات والمنشور عبر الشبكة العالمية، بهدف بناء إطار فكري شامل حول ماهية التاريخ الشفوي.

2- **المنهج المسحي**: ويتمثل في وصف الواقع بصورة شاملة عن أمر ما[2]،وتم تطبيقه على الدراسة من خلال حصر الجهود لإنشاء نموذج لبرنامج إلكتروني للتاريخ الشفوي في الهيئة وذلك من خلال إعداد قائمة وصفية وببليوجرافية بأسماء الأشخاص الذين تمت مقابلتهم ونوع المقابلات، ومضمونها، مما يسهم في تكوين أرشيف متكامل حيث أن هذه الوثائق تشكل سجلا لا يقدر بثمن في تاريخ هذا المجال بهدف إفادة الباحثين والطلبة والمهتمين بالتاريخ الشفوي بالإضافة إلى دراسة التجارب المحلية والعربية والعالمية للاستفادة منها في تطوير برمجيات الإتاحة الخاصة بالتاريخ الشفوي

الفصل الثاني: تصور لإنشاء برنامج إلكتروني لإدارة وثائق التاريخ الشفوي في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

سوف تتطرق الباحثة في هذا المبحث إلى عرض صفحات البرنامج الإلكتروني لإدارة وإتاحة وثائق مرويات التاريخ الشفوي في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وتم تصميم البرنامج ليتواكب مع خصوصية الهيئة وقسم التاريخ الشفوي، وذلك من أجل الوصول لهدف الدراسة من حيث حصر الإنتاج الفكري في تخصص التاريخ الشفوي، وتحقيق الاتصال العلمي الفعال بين مختلف الباحثين، وتسهيل الوصول عن بعد لموضوعات التاريخ الشفوي، وتأصيل التاريخ الشفوي لمحاربة أي غزو فكري يقدح بأصول التاريخ. وفيما يلي عرض لمحتوى صفحات البرنامج الإلكتروني:

أ. صفحة تسجيل الدخول:

[1] مناهج وطرق البحث العلمي كلية الشرق الأوسط. سنة ثالثة،2019/2018

[2] مناهج وطرق البحث العلمي: مرجع سابق

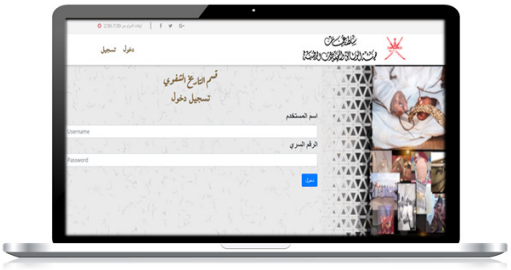

يتم الوصول إلى صفحة تسجيل الدخول بواسطة هذا الرابط (http://localhost/ar) حيث يتم وضعة في خانة البحث عن المواقع ليقودنا مباشرة إلى موقع البرنامج، حيث يظهر لدينا في أعلى الشاشة شريط يحوي وسائل التواصل الاجتماعي وأوقات الدوام في الهيئة ويوجد أسفل منه شعار هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية ، وتظهر لدينا أيقونة الدخول والتسجيل اذ لابد أن يتم التسجيل في البرنامج أولا قبل الدخول فيه وتحفظ تلقائيا عند الدخول في المرات القادمة إذ أمر بذلك، وفي وحال كنت مسجلا فيه من قبل فإن البرنامج يقوم بوضع "اسم المستخدم وكلمة المرور" الخاصة بك ليتم بعدها الضغط على أيقونة" دخول" وبذلك يكون تم الدخول بنجاح لصفحات المحتوى.

صفحة التسجيل في البرنامج

عند الضغط على أيقونة "التسجيل" تظهر البيانات المطلوبة تعبئتها وهي: اسم المستخدم، الاسم الأول، الاسم الأخير، البريد الإلكتروني، الهاتف، كلمة السر، والعنوان. وعند الانتهاء من تعبئتها نضغط على كلمة حفظ وبذلك يكون المستخدم أكمل إجراءات الدخول بنجاح. ويتم الوصول إلى أيقونة التسجيل المبدئي من خلال الشريط العلوي لصفحة تسجيل الدخول.

ب. الصفحة الرئيسية للبرنامج:

الصفحة الرئيسية للبرنامج تتضمن شريط علوي يحوي الملف الشخصي، طلب تسجيل مقابلة، تسجيل خروج، بالإضافة إلى الأيقونات الرئيسية: من نحن، مشروع التاريخ الشفوي، الأخبار، مكتبة التاريخ الشفوي، تواصل معنا، روابط تهمك. بالإضافة إلى رؤية البرنامج (نحو ذاكرة أمة حية ومستدامة)، وجاء هذا البرنامج تحت شعار التاريخ الشفوي (تاريخ أمة.. وذاكرة وطن) وتعرض الصفحة أرشيف الصور لبعض المقابلات التي أجريت ضمن مشروع التاريخ الشفوي، ويتم الوصول لهذه الصفحة من خلال إتمام عملية التسجيل في البرنامج والنقر على أيقونة "دخول".

ج. صفحة من نحن:

يتم الدخول إليه من خلال الشريط الرئيسي للبرنامج عند النقر على أيقونة "من نحن" وذلك بعد تسجيل الدخول وتوضح هذه الصفحة القسم المعني بالتاريخ

الشفوي في الهيئة وهو قسم التاريخ الشفوي الذي يتبع دائرة البحوث والدراسات ضمن تقسيمات المديرية العامة للبحث وتداول الوثائق وله عدة اختصاصات. وتم الإشارة إلى الهيكل التنظيمي للهيئة لمعرفة التقسيمات الإدارية للقسم.

د. صفحة مشروع التاريخ الشفوي:

تهدف هذه الصفحة إلى التعريف بمشروع التاريخ الشفوي القائم في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية حيث توضح ما يلي:

مفهوم التاريخ الشفوي، ونبذه عن المشروع من حيث بدايته وأبرز المجالات التي يغطيها وأهمية توثيق تاريخ عمان التليد من خلال حفظ الرواية الشفوية، وأيضا بين البرنامج إجراءات العمل في المشروع ليسهل على الباحثين معرفة آلية الاستعداد وإدارة المقابلات، ويتم الوصول إليها من خلال الشريط الرئيسي للبرنامج عند النقر على أيقونة "مشروع التاريخ الشفوي".

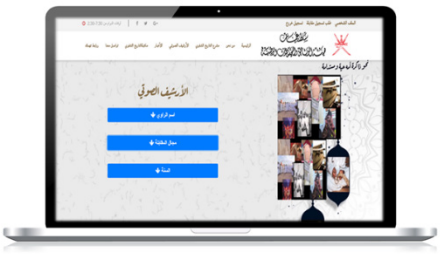

تهدف

هذه الصفحة إلى إضافة التسجيلات الصوتية للمقابلات ويتم البحث عن المقابلة من خلال اسم الراوي ومجال المقابلة والسنة التي أجريت فيها، ولكن حاليا لم يتم إدراج المقابلات نظرا لكونها تخضع لقانون الوثائق والمحفوظات الصادر بالمرسوم السلطاني 2007/60 وسوف يتم الاطلاع عليها من خلال ضوابط وإجراءات الاطلاع المتبعة في الهيئة. وما هذا البرنامج إلا مبادرة لآلية توفيرها إلكترونيا إن تم الأمر ويكون تحت إشراف الهيئة. وكمرحلة أولى تم إدراج المجالات التي يغطيها المشروع والسنوات التي أجريت فيها المقابلات، ويتم الوصول إلى الأرشيف الصوتي من خلال الشريط الرئيسي للبرنامج عند النقر على أيقونة "الأرشيف الصوتي".

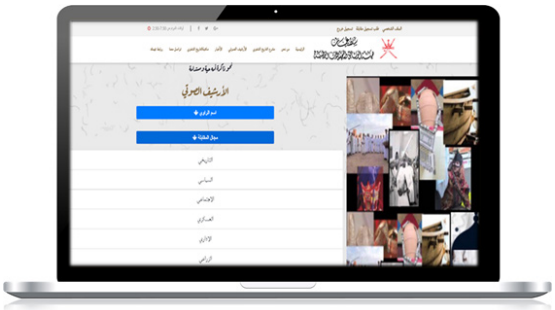

ه. صفحة الأرشيف الصوتي:

آلية إظهار مجالات المقابلات

و. صفحة الأخبار:

تعرض هذه الصفحة أبرز أخبار ومستجدات مشروع التاريخ الشفوي من أجل مواكبة كل جديد يختص بالتاريخ الشفوي حيث نجد العنوان الرئيسي للخبر مع التاريخ الخاص به وأبرز ما تناوله الخبر كما توجد إمكانية متابعة الخبر بكل تفاصيله عند الضغط على (اقرا المزيد) من خلال آلية الربط المتوفرة بالموقع الرسمي للهيئة (https://nraa.gov.om)

ز. صفحة مكتبة التاريخ الشفوي:

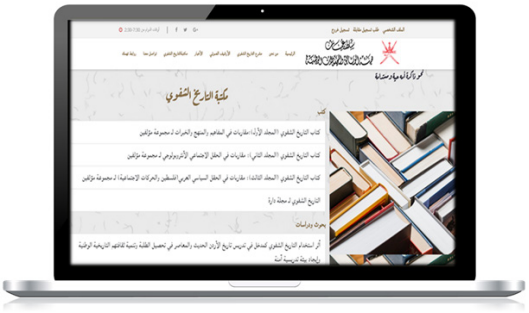

تهدف هذه المكتبة لتكون مرجعا للباحثين والطلبة ولتسهل عليهم معرفة مسميات المصادر والمراجع المختصة بالتاريخ الشفوي حيث تحتوي المكتبة على مجموعة من مسميات الكتب والبحوث والدراسات والمقالات واللقاءات ذات الصلة.

ح. صفحة تواصل معنا:

تعرض الصفحة خدمات التواصل مع قسم التاريخ الشفوي بالهيئة

ط. صفحة روابط تهمك:

تحتوي هذه الصفحة على روابط لها علاقة بالتاريخ الشفوي مثل موقع الهيئة وموقع وزارة التراث والثقافة ومكتبة جامعة السلطان قابوس، حيث أن هذه المؤسسات لها تجارب في جمع التاريخ المروي وتزخر مكاتبهم بالإنتاج الفكري المتعلق بالتاريخ الشفوي وبالتالي تشكل إضافة للباحث للرجوع إليها والاستفادة منها.

ي. طلب تسجيل مقابلة:

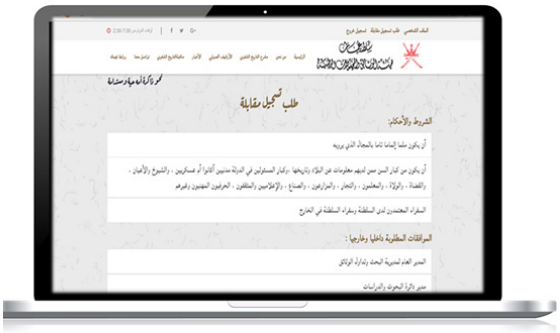

تحتوي هذه الصفحة على الشروط والأحكام الواجب توافرها في الراوي بالإضافة إلى الموافقات المطلوبة من الهيئة لإجراء المقابلة كما تم توفير آلية التواصل مع القسم المعني. ويضم الموقع الرسمي للهيئة استمارة إلكترونية يتم تعبئتها وإرسالها في هذا الخصوص، ويتم الوصول إلى هذه الصفحة من خلال الضغط على أيقونة "طلب تسجيل مقابلة" المتوفرة في الشريط العلوي للبرنامج.

الخاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى حصر الإنتاج الفكري في تخصص التاريخ الشفوي، وتحقيق الاتصال العلمي الفعال بين مختلف الباحثين، وتسهيل الوصول عن بعد لموضوعات التاريخ الشفوي، وتأصيل التاريخ الشفوي لمحاربة أي غزو فكري يقدح بأصول التاريخ، وقد جاءت فكرة إنشاء برنامج إلكتروني خاص بالتاريخ الشفوي القائم في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية. وقد خلصت الخاتمة إلى النتائج والتوصيات التي توصلت اليها الباحثة من خلال هذه الدراسة.

- أولا: النتائج العامة للدراسة

1. التاريخ الشفوي منح آفاق جديدة وميادين واسعة أمام الباحثين والمهتمين بالبحث العلمي من خلال ما ستكشف عنه مضامين ومحتويات المقابلات والحوارات.
2. البرامج والمواقع الإلكترونية تشكل قناة وصل مع الأطراف المعنية في التفاعل مع وثائق ومحتوى التاريخ الشفوي.
3. التاريخ الشفوي في السلطنة يزخر بالعديد من الأحداث والمواقف التي وجب توثيقها واتضح هذا جليا من خلال تنوع مجالات المقابلات.
4. هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية تقوم بدور كبير في حفظ الذاكرة الشفوية العمانية من خلال هذا المشروع.
5. ميول ورغبة مجتمع الدراسة في التعامل مع وثائق مرويات التاريخ الشفوي من خلال التقنيات الالكترونية لتوفير الوقت والجهد.
6. إدراك ووعي مجتمع الدراسة بأهمية مشروع التاريخ الشفوي ودوره في حفظ الذاكرة الشفوية العمانية والتشجيع على المشاركة والمساهمة فيه.
7. وثائق مرويات التاريخ الشفوي تخضع لقانون الوثائق والمحفوظات الصادر بالمرسوم السلطاني 2007/60م.
8. كفاءة وفاعلية البرامج والمواقع الإلكترونية وسرعتها تتطلب توفير بنية تحتية متكاملة وفاعلة.

ثانيا: التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الاستبانات التي أعدتها الباحثة ومن خلال الملاحظة المباشرة ومقابلة القائم بالإشراف على المشروع والاطلاع على تجارب الآخرين في مجال إدارة الوثائق والمحتوى عبر البرامج والمواقع الإلكترونية وسعيا من الباحثة بمساهمة البرامج واستغلالها في إدارة وثائق التاريخ الشفوي. خرجت الباحثة بجملة من التوصيات:

1. من أجل النهوض بالتاريخ الشـــفوي وتطويره لابد من تدريس التخصـص في الجامعات والكليات في أقسـام مسـتقلة وتطبيقه ميدانيا من خلال إجراء مقابلات مع الرواة

2. ضـرورة قيام القائمين في قسم التاريخ الشـفوي بهيئـة الوثـائق والمحفوظـات الوطنيـة بـالترويج لمحتوى البرنـامج الإلكتروني الخـاص بـالتـاريخ الشـفوي وتطويره بما يناسـب توجهاتهم والتعريف به على نطاق أوسع ليكون الخيار المفضل للباحثين والطلبة.

3. ضـرورة إنشـاء دائرة مسـتقلة في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية تعنى بالتاريخ الشـفوي كونها تمثل الوثائق الأسـاسـية التي يتشـكل منها الرصـيد الأرشـيفي. وذلك عبر اسـتخدام أحدث التقنيات في جمعها ومعالجتها وتخزينها.

4. يجب على الجامعات المعنية بتخصـص الوثائق لاسـيما التاريخ الشـفوي أن تحرص على إنشـاء برامج ومواقع إلكترونية لخدمة البحث والاتصـال العلمي.

5. إعداد برامج تدريبيـة لرفع الكفاءات الإداريـة لاستخدام التقنيات الحديثة في قسم التاريخ الشفوي.

6. إعداد ندوات ومحاضـرات وورش عمل تطبيقية للتعريف بالتاريخ الشـفوي ومسـاهمته في إثراء الذاكرة الوطنية

7. زيادة نشـر ثقافة اسـتخدام التقنيات الحديثة في التاريخ الشفوي على مستوى العاملين في المؤسسة والمستفيدين.

مصادر ومراجع الدراسة

أولا :المراجع العربية

1- أمـاني أحمـد. مبـادئ إتـاحـة الوثـائق. جـامعـة القاهرة: كلية الاداب،2012.

2- تشـــريعـات الوثـائق والمعلـومـات R-ARM30008.كلية الشرق الأوسط - قسم إدارة الوثائق والدراسات الأرشيفية.

3- الحـاج بن مومن. وفي الحكـايـة مـآرب أخرى نـدوة الحكـايـة الشـــعبيـة المغربيـة .الربـاط :لجنـة التراث،2005م.

4- حـازم علي. الوثـائق الالكترونيـة: إشـــكـالاتهـا القانونية وتحدياتها الفنية. مســـقط: دائرة النشـــر العلمي والتواصل بجامعة السلطان قابوس،2015

5- دارة الملـك عبـدالعزيز. التـاريخ الشـــفوي. الرياض: مجلة فصلية محكمة، العدد2

6- سيف الجابري. الارشفة الالكترونية في سلطنة عمـان: تجربـة وزارة الإســـكـان والكهربـاء والمياه،2006م.

7- شـــمســـة المســـافر. إدارة الوثائق والمحتوى الالكتروني في مشـــاريع الحكومـة الالكترونيـة. القاهرة: دار الثقافة العربية،2017م.

ثانيا :الرسائل العلمية والدراسات

1- أحمد ســـعيد محمد خليل الروبي. النظم الحديثة لادارة الوثائق: دراســـة ميدانية على الإدارة العامة للشـــؤون القانونية بوزارة الداخلية. القاهرة: جامعة القاهرة،2001م. (رسالة ماجستير).

ثالثا :أدبيات المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية

1- حســـنين محمد ربيع. محـاضـــرات في علم التاريخ. القاهرة: دار النهضة العربية، 1996م.

2- زكريا إبراهيم والجعيدي السنوار. نهال. المقابلة في التـاريخ الشـــفوي. المؤتمر العلمي للتـاريخ الشفوي. عزة: الجامعة الإسلامية،2006م.